الإرهـــــاب (مفهومه ، وأســـبابه، وعلاجـــه)

د. محمد أبوبكر محمد بالأشهر ـ كلية الشّـــريعة ـ قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الزاوية.

الملخّـــص :

إنّ هــذا البحث يتناول تشخيصا علميا موجـزًا لظّـاهـرة الإرهاب، بعد عرض جدلية مفهومه الذي تضاربت في تحديد ماهيته الآراء، لا سيما عند محاولة المقاربة بين مفكري الغرب والشرق، لكون تصـــور الإرهاب يخضع لإيديولوجيات مختلفة، ومواقف فكرية متباينة، وقد حاولت تجلية أسباب الإرهاب الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والنفســـية، والإعلامية، كما تعرضت لاستخلاص وسائل مدافعة هذه الظاهرة من مرجعية الإسلام، لا سيما في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

وتوصلت إلى نتائج من خلالها سعيت إلى الإجابة عن السؤال الملح في عصرنا، وهو: كيف يمكننا أن ندفع تهمة الإرهاب عن الإسلام؟ ومن أهم تلك النتائج:

1- إن مصطلح الإرهاب جدلي من الوجهة القانونية، والدولية، وذلك بسبب اختلاف الاتجاهات الفكرية، والمذاهب السياسية.

2- تعدد الاتجاهات التي تناولت دراسة ظاهرة الإرهاب، مع اتفاقها على أنها ظاهرة مركبة معقّدة.

3- لا يكفي في معالجة الإرهاب الإرشاد النظري ، بل لا بد من معالجة أسبابه المنتجة له وهي: الجهل، والفقر، والمرض. ويكون ذلك بتظافر الجهد من الجميع.

RESEARCH SUMMARY

This research deals with a brief scientific diagnosis of the phenomenon of terrorism after presenting the controversy of its concept, which conflicted opinions in determining what it is, especially when trying to approach the thinkers of the West and the East, because the perception of terrorism is subject to different ideologies and different intellectual positions.

I tried to clarify the cultural, economic, political, psychological, and media causes of terrorism. I also tried to extract means to defend this phenomenon from the reference of Islam, especially in the Qur'anic verses and the hadiths of the Prophet.

And I reached results through which I sought to answer the urgent question of our time,

Which is: How can we pay the charge of terrorism on behalf of Islam!
Among the most important of these results:
I-The term terrorism is controversial from a legal and international point of view, due to a difference
Intellectual trends and political doctrines.
2-The multiplicity of trends that dealt with the study of the phenomenon of terrorism, with their agreement that it is a complex phenomenon Complicated.
3-Theoretical guidance is not sufficient in dealing with terrorism, rather it is necessary to address its causes that produce it
They are: ignorance, poverty and disease. This is done with the concerted effort of everyone.

المقدمـــة:

يحتــلُ موضــوع الإرهاب حـــيزاً كبيرا من اهتمام فقهاء القانون الدولي، والقانون الجنائي، لما تشكله هذه الظاهرة من خطر جسيم على المجتمع، بم يخلفه من ضياع للأمن، وتدمير للممتلكات، وانتهاك للحرمات، وتدنيس للمقدسات، وقتل، وخطف للمدنيين الآمنين، وتهديد لحياة الكثير منهم.

أضحت خطورة ظاهرة الإرهاب واقعاً مفروضاً وليست حالة وقتية طارئة، جراء الإخفاقات والفَشلْ في التعامل معهُ، فضلا عن الاندفاع وراء العواطف والشعارات والانقياد خلف التهويل الدعائي البراغماتي المصلحي، الأمر الذي يستحق التوقف عندها والتأمل لمعرفة أسبابها، ودوافعها، ونتائجها على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، فقد أصبح الإرهاب من القضايا الخطيرة على فئات المجتمع، وبخاصة في وسط فئات الشباب، وبات يهـدد الأمن والسلم والاستقرار في العديد من أقطار العالم، كما يهدد كيان بعض المجتمعات في وحدتها الوطنية، ويفجر الصراعات التي من شأنها تعطيل حركة تقدم المجتمع، ومن تم تعرقل التنمية والتطور العلمي، والاقتصادي.

والإرهاب من المفردات الأكثر تداولا وترددا في وسائل الإعلام، على مدار الساعة في هذه الأيام، ويشهد العالم أجمع موجات إرهابية كثيرة، وخطيرة متنوعة، فليس هناك بلد إلا وقد اكتوى بنار هذا الوباء، حيث تباينت أشكاله، وتنوعت صوره.

إن العالم اليوم يخوض قضية أقلقت المجتمعات، وأثارت حفيظتهم، وولدت لديهم إفرازات، إنها قضية الإرهاب والإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل، وقد نهى الله عن ذلك بقولـه – تعالى - :﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ**

اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة:204-205].

إن المسلم حين يدين الإرهاب، فإنه لا يستمد موقفه هذا وإدانته تلك من إعلام الإثارة والتهويل، ولكنها إدانة من مسلم منطلق من إسلامه الذي يمنع قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، قال تعالى:﴿ **مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسا وْفَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾**[المائدة:32] ، وقال – تعالى- : ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾** [الفرقان:68]، ومن هنا لا بد من التأكيد على أن الإرهاب شرّ يجب التعاون على اجتثاثه، واستئصاله، كما يجب منع أسبابه، وبواعثـــه، عانت منه دول، وذاقت من ويلاته مجتمعات بدرجات متفاوتة

الإشكالية:

إن الإسلام دين يدعو إلى حماية حوزته بالقوة، متمثلة في ظاهرة الجهاد، وفي بعض الآيات القرآنية حث على ترهيب العدو، في حين يقوم مفهومه الإيماني على السلام؛ مما جعل بعض الناقدين له من الغربيين، يلصقون به ظاهرة الإرهاب. فكيف يمكن دفع تهمة الإرهاب عن الإسلام؟ هذا هو السؤال الرئيس المنبثق من هذه الإشكالية، وتعاضده أسئلة أخرى متفرعة من مثل:

التساؤلات:

ما هو مفهوم الإرهاب في الإسلام، وما يقاربه من مصطلحات؟ وما المدلول القرآني للرهبة، والإرهاب على وفق السياق القرآني؟ ووما نظير ذلك في السنة النبوية؟ وكيف نعالج جدلية مفهوم الإرهاب بين المسلمين والغربيين؟ وما مجمل التشخيص العلمي لهذه الظاهرة؟ وما الأسباب المنتجة لظاهرة الإرهاب؟ وما أسلوب الإسلام في معالجة الإرهاب؟

هذه أسئلة أحاول الإجابة عنها في هذا البحث، وجاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة: المبحث الأول: مفهوم الإرهاب، ونشأته، وخصائصه، وأنواعه، والمبحث الثاني: أسباب الإرهاب ، المبحث الثالث: أسلوب الإسلام في معالجة الإرهاب.

المبحث الأول ـ مفهوم الإرهاب، ونشأته، وخصائصه، وأنواعه:

" كلمة الإرهاب" مصدر، مشتقة من رهبَ بالكسر، يُرْهِب، رهبة، ورهبا بالضم،

ورهبا بالتحريك، أي: خاف. واسترهبه: استدعى رهبته حتى رهبه الناس، وبذلك فسر قوله – تعالى- :﴿**اسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف:116]، وهي لفظة تعني: التخويف.[1]

إرهاب دوليّ : (السياسة) أعمال ووسائل وممارسات غير مُبرَّرة، تمارسها منظمات أو دول، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة.[2] ، قال الراغب الأصفهاني: "الرَّهْبة والرُّهب: مخافة مع تحرز واضطراب، قال – تعالى- : ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**﴾[القصص: 32]، وقال - تعالى- :﴿ **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً**﴾[الحشر:13]".[3]

إن المصادر القديمة لم تتطرق إلي معنى الإرهاب، يقول عز الدين أحمد جلال:" إن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي(الإرهاب) و(الإرهابي) لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة، والتعريف بهما وفق المفهوم المعاصر، هو بث الخوف الذي يثير الرعب في الجسم والعقل، أي: الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة، أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف".[4]

لقد حاول بعض المفكرين تعريف الإرهاب، والأعمال الإرهابية، كما حاولت بعضا لاتفاقيات الدولية، والإقليمية لتعريف الإرهاب وما يتصل به من أعمال، ومن ضمن التعريفات:

يقول محمد جبران: "والإرهابي من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة، أو تقويض أخرى، والحكم الإرهابي هو: نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة، والعنف، بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية".[5]

يقول علي الشبل:" الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول، بغيا على الإنسان في دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه ويشمل صنوف التخويف، والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق".[6]

وتشريعات الإسلام الربانية فيها ما يحافظ على عرض المسلم، ودمه، وماله، ومن أجل ذلك كان تحريم القتل، والسرقة، والزنا، والقذف، وجعلت الحدود المغلظة على من ارتكب تلك المحرمات، وقد يصل الأمر للقتل – كالزاني المحصن – حفاظاً على أعراض الناس. وقد جاءت العقوبة مغلظة لمن أرهب الناس وأخافهم ، مثل عصابات قطَّاع الطرق ، ومن يفعل مثل فعلهم داخل المدينة ، وهؤلاء هم الذين يسعون في

الأرض فساداً ، وقد حكم الله عليهم بأشد العقوبات كفّاً لشرهم ، وحفظاً لأموال الناس ودمائهم وأعراضهم ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[المائدة: 33] ، وأبلغ من ذلك: أن الإسلام حرَّم على المسلم إخافة أخيه، ولو مازحاً، فعن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-يَقُولُ:" لاَ يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لاَعِبًا وَلاَ جَادًّا، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ".[7] ، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي مَسِيرٍ ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نبْلٍ مَعَهُ ، فَأَخَذَهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : مَا يُضْحِكُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا : لا ، إلا أَنَّا أَخَذْنَا نبْلَ هَذَا فَفَزِعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا".[8]

يرى كثير من المؤرخين والباحثين أن الإرهاب ظاهرة قديمة قدم العلاقات الإنسانية، فهي ترتبط بوجود علاقات اجتماعية بين بني البشر، وترتبط بوجود الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر، والإرهاب هو: استخدام العنف - غير القانوني- أو التهديد به بأشكاله المختلفة، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل: كسر روح المقاومة، والالتزام عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات، والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات، أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الإرهابية.[9]

نقلت موسوعة نضرة النعيم عن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تعريف الإرهاب بأنه: بث الرعب الذي يثير الرعب في الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف.[10]

إن التطرف والعنف والإرهاب ليست من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية، كتابَا لله الكريم وسنةَ نبيه، فلن يجد فيها شيئًا من معاني التطرف والعنف والإرهاب، الذي يعني الاعتداء على الآخر يندون وجه حق، كما تم تعريفا للإرهاب بأنه «ظاهرة عالمية، لا ينسب لدين، ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة... وهو العدو إن الذي يمارسه افرادا

وجماعات أو دول بغيًا على الإنسان (دين هو دمه وعقله وماله و عرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر. ومن أنواعه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأمـلاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد المـوارد الوطنيـة أو الطبـيعية للخطر.

وأكد المجمع الفقهي الإسلامي «أن من أصناف الإرهاب إرهاب الدولة، ومن أوضح صوره وأشدها بشاعة، الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو». ورأى المجمع أنه ذا النوع مِن الإرهاب «من أشد أنواع الإرهاب خطرًا على الأمن والسلام في العالم، وجعل مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل الله».[11]

كما أكد البيان أنه لا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة الذين يغتصبون الأوطان ويهدرون كرامة الإنسان، ويدنسون المقدسات وينهبون الثروات، وبين ممارسة حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير.

ولم يستطع الباحثون الحصول على تعريف محدد للإرهاب؛ نظرًا لعدم ضبطه ومعرفة نوع العنف الذي يميزه على غيره، ولعدم وجود معيار ثابت يمكن الرجوع إليه في مفهومه، ولعدم القدرة على تحديد المعاني الداخلة في هذا المصطلح.

مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم: الدلالة اللفظية في الآيات القرآنية: وردت كلمة رهب وما اشتق منها من تصريف في اثنى عشر موضعا في القرآن الكريم؛ هي : قوله - تعالى - :﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُواْ بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**﴾ [البقرة:40-41]، وقوله تعالى:﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [المائدة:82]، وقوله تعالى:﴿ **قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف: 116]، وقوله تعالى:﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن**

مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف:154]، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾** [الأنفال:60]، وقوله- تعالى- :﴿ **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[التوبة:31] .

وقوله - تعالى- :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [التوبة:34]، وقوله تعالى:﴿ **وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾** [النحل:51]، وقوله تعالى:﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:90]** .

وقوله – تعالى- :﴿ **اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ [القصص:32]**، وقوله تعالى:﴿ **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:27]**، وقوله تعالى:﴿ **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر:13].**

وقد اتفق المفسرون لتلك الآيات على أمرين؛ هما: أن الدلالة اللفظية في كل تلك المواضع تعني الخوف أو الخشية وما اشتق منهما؛ وكذلك يستفد من دلالة تلك الآيات ما يفيد إباحة القيام بالقتل والتخريب والإفساد والاعتداء على الآخرين، فالمقصود الخوف. (12)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾** [الأنفال:60]، يقول ابن كثير:" تُرْهِبُونَ أَيْ تُخَوِّفُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ أَيْ مِنَ الْكُفَّارِ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ". (13)

مفهوم الإرهاب في السنة النبوية:

لفظة (الإرهاب) بالمفهوم الدولي الحديث والمعاصر، لم ترد في السنة النبوية الشريفة، حيث فرض الرأي، أو الأيدلوجية على العامة من البشر، بالفعل العنيف المُخيف تقتيلاً، وتعذيبًا، وتدميرًا، بطريقة عامة عشوائية.

وما ورد في السنة النبوية الشريفة هو لفظ (رهبة) عن البراء بن عازب - رضي الله عنه –عن النَّبيِّ-صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أنَّه كان إذا أخَذ مَضجَعَه قال:" اللَّهمَّ إنِّي أسلَمْتُ نفسي إليك ووجَّهْتُ وجهي إليك وفوَّضْتُ أمري إليك رغبةً ورهبةً إليك لا ملجأَ منك إلَّا إليك".[14] ، أي رغبة في رِفْدِك وثوابك، (ورهبةً) أي خوفًا وفزعًا من غضبك وعقابك. كما قال شراح الحديث النبوي الشريف. فهي رهبة قلبية وعقدية من الله عز وجل، ولا صلة لها بالحياة والأحياء.

وجاء لفظ(الرعب) للأعداء المعتدين، المتربصين بالأمة، فعن جابر بن عبد الله قال: قالَ رسول الله -ﷺ-:" **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قَبْلِي، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى كل أحمر وأسود، وأُحِلَّتْ لي المَغَانِمُ ولَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي، وجُعِلَتْ لي الأرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، فأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصّة وبُعثت إلى الناس عامة**".[15] ، فـ(الرعب) هنا مُوجَّه إلى الكفار المعتدين، والذين يحولون بين الناس ودعوة الإسلام، فيوجهونها ويعوقونها بالحرب وصنوف الاعتداء والإيذاء.

وفي السنة النبوية الشريفة استهجان للعنف والشدة، ودعوة إلى نبذ للقسوة والجفوة، ودعوة إلى اليسر والرفق واللين والسماحة والاعتدال وتقبيح للغلوّ والتطرف والتشدد.

وإن المسلم-في ظلال السنة النبوية الشريفة والسيرة النبوية العطرة- مطالب بأن يقدم السلامة لكل الناس بلا تمييز أو عنصرية، مسلمهم وغير مسلمهم، وعربيهم وعجمهم، وهو كذلك مَنهيٌّ ومُحَذَّرٌ بألا يصدر عنه رعب، أو عنف، أو ترويع، لأحد سواء أكان مسلمًا، أو غير مسلم؛ عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي قالَ رسول الله -ﷺ-:"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". وفي رواية لمسلم:" أن رجلاً سأل رسول الله -ﷺ -قال: أي المسلمين خير؟ قال-ﷺ -: من سلم المسلمون من لسانه ويده".[16]

وجعل رسولنا ﷺ – نعمة الأمن في الوطن النعمة الأولى الدالة على امتلاك صاحبها الدنيا كلها، فعن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطي عن أبيه - وكانت له صحبة- قال: قال رسول الله -ﷺ-:"مَن أصبحَ منكم آمنًا في سربِهِ، مُعافًى في جسدِهِ عندَهُ قوتُ يومِهِ، فَكَأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا".[17]

مفهوم الإرهاب عند الغرب: إن تعريفاتهم كثيرة ومتباينة فلم يتفقوا على تعريف واحد. وجاء في قاموس أكسفورد "Oxford Dictionary": نجد أن كلمة (Terrorist) "الإرهابي" هو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسية، والاسم (Terrorism) بمعنى" الإرهاب" ويقصد به أنه "هو التخويف والعنف للوصول الى الاهداف"، وفي قاموس روبير "هو استعمال منظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيقا هداف سياسية لغرض الاستيلاء أو المحافظة على السلطة " وفي القاموس الفرنسي (لاروس) لعام 1964م " رعب أو خوف شديد أو اضطراب عنيف تحدثه في النفس بصورة شر حاضر أو خطر قريب".[18]

التعريف الذي ورد في المعاهدة العربية لمكافحة الإرهاب عام 1998م، جاء فيه: أيعمل أو تهديد بالعنف، بصرف النظر عن بواعثه ومقاصده، في سبيل تحقيق أجندة اجرمية، يسعى إلى تخويف الناس من خلال أذيتهم أو تعريض حياتهم، وحريتهم، وسلامتهم للخطر، أو تعريض البيئة والممتلكات للدمار من أجل أغراض إرهابية.[19]

نشأة الإرهاب: فبينما حاول "ووكربوش" التمييز بين الإسلام والإرهاب، (مع عدم حسن نواياه)، فإن رئيس وزراء إيطاليا اليميني "سيلفيو برلسكوني"، والعديد من المنابر الإعلامية الغربية، وقادة الكنيسة الإنجيلية في الولايات المتحدة الأمريكية، اتجهوا إلى إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، وعلى سبيل المثال، قال القسّ "فرانكلين جراهام": "إن إله المسلمين ليس نفس الإله الذي يؤمن به المسيحيون. إنه إله مختلف، وإنني أعتقد بأنه إله شرير، وأن الإسلام ديانة شريرة".[20]

بدء الإرهاب مع بداية البشر توارثوه جيلاً بعد جيل. فمنذ الخليقة والإنسان يعيث في الأرض فساداً، وسفكاً للدماء، ولعل ذلك ما دفع الملائكة الى القول: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[البقرة:30]

وظاهرة الإرهاب ليست نشاطًا بشريًا طارئًا أو ظاهرة مفاجئة، إذ وجدت هذه الظاهرة في أقدم العلاقات وأعرق الحضارات. وقد جاء في بعض آيات القرآن الكريم

وكتب السيرة والتاريخ ذكر بعض الحوادث التي يمكن احتسابها ضمن منظومة الإرهاب البشري. والنبي – صلى الله عليه وسلم – لم يسلم من إرهاب من لم يؤمن برسالته، فتعرض لصنوف من العذاب والاضطهاد من قبل المشركين.

وبالرغم من أن الإسلام دين السلام والرحمة والعدل والوسطية والأمن والأمان، لم يدع إلى الحرب على الناس أو سلب الممتلكات والبغي والظلم، إلا أنه لم يسلم من ظهور فئات تخالف التعاليم السمحة من تلك.

أنواع الإرهاب:

1- -إرهاب مشروع بصريح القرآن قال- تعالى- : ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**﴾[الأنفال: 60]، فإن إخافة العدو الكافر المعاند لدعوة الله، بالجهاد في سبيل الله، وإرجافه بالعدة والقوة، من مقاصد الجهاد الإسلامي، ليكف شره، وينتهي عن ظلمه، ولعله أن يهتدي إلي دين الله- عز وجل - وهذا الحكم خاص بالمحاربين من الكفار أو البغاة.

2- إرهاب غير مشروع ؛ بل هو محرم وممنوع، في تخويف الآمنين، وإدخال الرعب والفزع إليهم، سواء كانوا مسلمين، أو مستأمنين، أو معاهدين أهل ذمة، أو غيرهم. فهو على المسلمين حرابة، وعلى غيرهم ظلم، وهو في الجميع إفساد في الأرض جاء النهي عنه صريحا في القرآن والسنة وإجماع العلماء.

فمناط ذلك على ظلم، حيث تخويف الآمن وإرهابه ظلم واعتداء، وهو محرم بإجماع الملل، والشرائع السماوية، عن أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما يرويه عن ربه-عز وجل-أنه قال:" **يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا...**".[21]

ما كانت حقيقة الظلم هي وضع الشيء في غير موضعه، نزه سبحانه نفسه عن الظلم قال سبحانه:﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾[النساء: 40]، وقال تعالى:﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [يونس:44]، وقال-عز وجل-:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [فصلت: 46]، فهو سبحانه أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، وكما حرم الظلم على نفسه جل وعل فكذلك حرمه على عباده ونهاهم أن يتظالموا فيما بينهم.

المبحث الثاني ــ أهم أسباب الإرهاب، وسماته:

أسباب الإرهاب : إن الإرهاب، والعنف لم يأت اعتباطا، ولم ينشأ جزافا بل له أسبابه، فلا نستطيع الجزم بأن هناك سببا واحدا أدى إلى ظهور هذا الفكر، ومن جملة أسباب الإرهاب والعنف على الإجمال، الدوافع الاقتصادية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والإعلامية، والنفسية...الخ، إلا أن بعض الباحثين أجمل الأسباب التي يتعين دراستها للوقوف على تشخيص واقعي، ومتكامل لأسباب الإرهاب ومنها:

1- أسباب تربوية وثقافيـــــة: التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ومناخًا ملائمً لبث السموم الفكرية لتحقيق أهداف إرهابية.[22]

2- **أسباب نفســـــية:** فهنا كدوافع تدميرية نفسية متأصلة في الفرد، وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير، أو الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، أو الوصول إلى المكانة المنشودة.[23]

3- **أسباب اجتماعيـــة:** فانتشار المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري يدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك، والتطرف في الآراء، والغلو في الأفكار، بل ويجعل المجتمع أرضًا خصبة لنمو الظواهر الخارجة عن الطبيعة البشرية وأيضا دور وسائل الإعلام، أجواء الحريات والإهانة، والسخرية وإذلال الإنسان، والتربية غير الواقعية.[24]

4- **أسباب اقتصاديـــة:** فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كان من رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتًا، وعلى العكس إذا كان دخله قليلا ًكان مضطربًا وغير راضٍ عن مجتمعه، هذه الحالة من الشعور يولد عند الإنسان حالة من التخلي عن المسؤولية الوطنية، العجز في بعض البلدان عن تلبية احتياجات الإنسان الأساسية، وتفكك المجتمعات.[25]

5- أسباب سياســـية: فوضوح المنهج السياسي واستقراره، والعمل وفق معايير وأطر محددة، يخلق الثقة والقناعة، ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى الفرد، كما أن الغموض في المنهج والتخطيط في العمل يزعزع الثقة، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية، فتقوم جماعات وأحزاب، وهذا وجه من وجوه انتشار الإرهاب.[26]

6- **التبعية:** وآثار الاستعمار، والقروض، والمساعدات الدولية، والشعارات، والوعود غير الواقعية للشعوب، والاعتداء على الملكية الخاصة مصادرتها، والاستبداد، والنعرات التاريخية، والأحقاد الاجتماعية، والصراع الدولي على مناطق النفوذ، والحروب الأهلية بغرض استنزاف الموارد المادية والبشرية.[27]

7- **التمييز العنصري**، والعنف السلطوي، والانقلابات، والثورات، والتطرف، تؤدي إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية، نتيجة لخلل في التكوين النفسي أو العقلي أو الوجداني، سواء مكتسب أو وراثي.[28]

دواعـــــــي الإرهاب:

1-شعور الجماعة الإرهابية بالغبن والظلم والبحث عن استرجاع حقوقها بطريق القوة المفرطة.

2-التأثر بالنص الديني المتشدد الحاث، على لزوم إحقاق الحق، وإدحاض الباطل ولو بالوسائل العفوية، او تلك النصوص التي تبيح دماء وأموال وأعراض غير معتنقي الدين، أو المذهب الذي يتبناه الإرهابي.

3-غطرسة الدول العظمى، وسعيها في تعزيز نفوذها، وسطوتها وهيمنتها على الدول الضعيفة، من خلال زرع الخلايا الإرهابية، الضاربة في أمن وسلامة تلكم الدول، بغية اجبارها أن تستغيث بقوة نفس الدول الراعية للإرهاب.

4-قيام الدول الراعية للإرهاب بتحطيم اقتصاديات الدول الصغيرة، من خلال ضرب وخلخلة الامن فيها، عبر تدريب وتهيئة الخلايا الإرهابية الناشئة أساساً على ثقافة الدم، والمتأثرة بالنصوص الدينية المتشددة، فتزداد الدول القوية قوة وانتعاشاً بحاجة الضعيفة لنجدتها.

5-لتحقيق قاعدة (الضرب من الداخل) أو الضرب أسفل الجدار، أو ضرب الإسلام بالإسلام نفسه للصق تهمة الإرهاب في الدين الاسلامي، وهذا من أهم دواعي الإرهاب.

6-النصوص الدستورية التي ترتكز اليها بعض الحكومات في ممارسة الاقصاء والإبادة بحق جماعة او مكوّن اجتماعي ما.

7-الإبادة الجماعية (Genocide) سواء أكان حكومية، أو غير حكومية القائمة على استئصال جماعة بسبب جنسيتها، أو عرقها، أو انتمائها.

8-إرهاب تقوم به جماعات منظمة برعاية الحكومة، جراء اختلاف الرؤى والأفكار،

وبعبارة أخرى فإنه إرهاب ينال الرضا الحكومي.

إن للإرهاب سمات عديدة ومتنوعة منها:

1- الإرهاب يعتمد أساساً على السرية التامة، والدقة في التخطيط والتنفيذ.

2- تحقيق أهداف سياسية واجتماعية.

3- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء بغير حق.

4- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب والذعر والقلق.

5- إيمان القائمين على العمل الإرهابي بأنه مبرر من وجهة نظرهم، ويخدم توجهاتهم وقيادتهم.

6- ينطلق من أيدلوجية لها قناعاتها وأهدافها وخططها ومناطق أعمالها.

7- التقليد والمحاكاة، بمعنى أنه إذا ارتكب بعض الإرهابيين جريمتهم ونجحوا في تنفيذها، فإنها قد تتكرر بنفس الأسلوب والمستوى. (29)

المبحث الثالث ـ أسلوب الإسلام في معالجة الإرهاب

أسباب الإرهاب العامة:

1-**الأسباب التربوية والثقافية**: فالتربية والتعليم هما أساس تثبيت التكوين الفطري عند الإنسان. فأي انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، والفهم الخاطئ للدين يؤدي إلى خلق صورة من الجهل المركب، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، وتربة خصبة لزرع بذور الشر وقتل نوازع الخير، بل ومناخا ملائما لبث السموم الفكرية من الجهات المغرضة، لتحقيق أهداف إرهابية. ويقع عبء هذا الأمر ومسؤوليته على المؤسسات التي تتولى تربية الأفراد وتعليمهم وتثقيفهم في جوانب التكوين التربوي العام، أو التربوي الخاص كالتعليم الديني، سواء أكانت تلك المؤسسات ذات مسؤولية مباشرة- كمؤسسات التعليم العام والجامعي- أم ذات مسؤولية غير مباشرة كوسائل الإعلام بشتى أنواعها.

2-**الأسباب الاجتماعية:** المجتمع هو المحضن الذي ينمو فيه الإنسان، وتنمو فيه مداركه الحسية والمعنوية، فهو المناخ الذي تنمو فيه عوامل التوازن المادي والمعنوي لدى الإنسان. وأي خلل في تلك العوامل، فإنه يؤدي إلى خلل في توازن الإنسان في تفكيره ومنهج تعامله، فالإنسان ينظر إلى مجتمعه على أن فيه العدل وفيه كرامته الإنسانية، وحينما لا يجد ذلك كما يتصور فإنه يحاول التعبير عن رفضه لتلك الحالة

بالطريقة التي يعتقد أنها تنقل رسالته. فانتشار المشكلات الاجتماعية ومعاناة المواطنين دوافع إلى انحراف سلوكهم، وتطرف آرائهم وغلوهم في أفكارهم، بل ويجعل المجتمع أرضا خصبة لنمو الظواهر الخارجة على نواميس الطبيعة البشرية المتعارف عليها في ذلك المجتمع.

-3 **الأسباب الاقتصادية:** الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان؛ فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته، كلما كان رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتا، وكلما كان دخل الفرد قليلا لا يسد حاجته وحاجات أسرته الضرورية، كلما كان مضطربا غير راض عن مجتمعه، بل قد يتحول عدم الرضا إلى كراهية تقود إلى نقمة على المجتمع، خاصة إن كان يرى التفاوت بينه وبين أعضاء آخرين في المجتمع مع عدم وجود أسباب وجيهة لتلك الفروق، إضافة إلى التدني في مستوى المعيشة والسكن والتعليم والصحة، وغيرها من الخدمات الضرورية التي يرى الفرد أن سبب حدوثها هو إخفاق الدولة في توفيرها له بسبب فشو الفساد الإداري، وعدم العدل بين أفراد المجتمع.

هذه الحالة من الإحباط والشعور السلبي تجاه المجتمع يولد عند الإنسان حالة من التخلي عن الانتماء الوطني، ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية، ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام.

4- **الأسباب السياسية:** وضوح المنهج السياسي واستقراره، والعمل وفق معايير محددة يخلق الثقة، ويوجد القناعة، ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى المواطن، والعكس صحيح تماما، فإن الغموض في المنهج والتخبط في العمل، وعدم الاستقرار في المسير يزعزع الثقة، ويقوض البناء السياسي للمجتمع، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية، وتتكون ولاءات متنوعة، وتقوم جماعات وأحزاب، فتدغدغ مشاعر المواطن بدعوى تحقيق ما يصبو إليه من أهداف سياسية، وما ينشده من استقرار سياسي ومكانة دولية قوية.

5- **الأسباب النفسية والشخصية**: تتفاوت الغرائز الدافعة للسلوك البشري، فبعضها يدفع إلى الخير وأخرى تدفع إلى غير ذلك، ولهذا يوجد أشخاص لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة، بل قد يتعطشون لذلك، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الغير، بل مع أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم، نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحيانا إلى

التجرد من الرحمة والشفقة، بل والإنسانية، وتخلق منهم أفرادا يتلذذون بارتكاب تلك الأعمال الإرهابي. وهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيوب أو صفات خلقية أو خلقية، أو خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني، مكتسب أو وراثي.

طرائق علاج الإرهاب:

1-عدم تبرير الجريمة أياً كان شكلها ومنفذوها، ومنهُ وعليه فالدعوة لتجفيف منابع الإرهاب يجب أن تنطبق على ممارسات الحكومات إزاء شعوبها وممارسات الدول العظمى إزاء دول العالم الضعيفة، وإذا بقينا في منهج تبرير الجريمة، والجريمة المشروعة، فسوف نعمق أصل الإرهاب بل ونعطيه صبغة شرعية.

2-التزام الحكومات بتطبيق الدساتير، وأنصاف شعوبها والقضاء على مسوغات اتخاذ العنف كوسيلة شعبية لاسترجاع حقوق، أو تنفيذ مطالب معينة، فالحكومات التي تحتضن شعوبها، وتشعرهم بكرامتهم، وحرياتهم، وتمنحهم الحقوق، أو تمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم تكون أقل عرضة وتهديد لانتشار الإرهاب في داخلها.

3-تجريم الفكر المتطرف دستورياً من خلال قوانين تشرعها البرلمانات التشريعية في العالم ومنع ترويج أي بضاعة تهدد التعايش السلمي وتدعو للعنف.

4-تجفيف منابع الارهاب الاعلامية وهي : قنوات وصحف وإذاعات ومواقع انترنت وكل وسيلة إعلامية تدعو إلى الإرهاب (الشيعي، أو السني، أو المسيحي، أو اليهودي) ومنعها من ممارسة عملها منعاً قاطعاً، ومنها الصحف التي أساءت للخاتم النبيين سيدنا محمد -ﷺ-.

5-وضع قانون ينص على: عقوبة جزائية لكل رمز ديني يدعو للإرهاب والقتل والدماء، مهما كانت هالة القداسة التي تحيط بهذا الرمز (شيخ، أو سيد، أو مرجع، أو مفكر، أو كاتب أو غيره).

6-الدعوة الى رحلة تحديث النصوص الدينية من خلال إلغاء وحذف وشطب كل نص يدعو للقتل والاقتتال المؤديان لنهب وسلب الأموال وانتهاك الأعراض ظلماً وجوراً.

7-حصر السلاح بيد الدولة فقط وفقط، ولا يجوز، ولا يمكن ولا يتصور أن ندعو للقضاء على الإرهاب ونحن نرعى من يحمل السلاح بغير مسمى الدولة ويمارس الجريمة.

8-يبقى الشيء المهم (الإخلاص، والصدق، والشعور بالمسؤولية) للحفاظ على أرواح

الناس وايقاف سفك الدماء من خلال التحلي بالشجاعة، وعدم الانقياد وراء مخططات دول إقليمية أو عالمية، تريد الفتك بشعوبنا وزهق أرواحنا.

الخاتمــة:

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها:

1- توصلت إلى أن دين الإسلام دين الوسطية ، دين الاعتدال، دين الاستقامة، فلا غلو ولا إرهاب ولا تطرف ، وسطية الإسلام شاملة جامعة لكل أمور الدين والدنيا والآخرة؛ بل إنها وجه من وجوه الإعجاز في هو صلاحيته لكل زمان ومكان.

2- إن مصطلح الإرهــاب هو من أكثر المصطلحات استقطابًا للجدل القانوني والدولي في تحديد مفهومه واستجلاء عناصر هذا المفهوم ومكوناته.

3- توصلت إلى تعدد وتنوع الاتجاهات التي تناولت دراسة أسباب ظاهرة الإرهاب، ولكنها تتفق في القولب أن ظاهــرة الإرهاب مركبة معقدة، ولها أسباب كثيرة ومتداخلة، ومتنوعة، أن العنف والإرهاب ظاهــرة خطيرة باتت تهدد الأمم والشعوب كلها، دون استثناء.

4- نبذ الشّــريعة الإسلامية الغراء للغلو والتّـطرف وأمرها بالسماحة واليسر والاعتدال والوسطية وإن الإرهاب لبنة غريبـــة على المجتمع الإسلامي المعروف بالاعتدال والاتزان.

5- أن التخلص من العنف والإرهــاب والتقليص من أتساعه، وتحجيمه لا يمكن إلا من خلال الوقوف الجاد من معالجة شاملة للأوضاع السياسية السائدة، وتمكين المؤهلين من المشاركة بالرأي بضوابط، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تغلق الطريق أمام المزايدين على مصلحة الأمة، فرداً وجماعة.

6- أن العنف والإرهــاب ظاهــرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويهه في الداخل والخارج.

7- إن الحكم الشّـــرعي للعنف والإرهاب واضح جدًا، فلا يجوز عقلًا ولا شرعًا إرهاب الآمنين وإرعابهم، وقطع الطريق عليهم، وإخافة السبيل، أو تهديدهم بذلك، مسلمين أو غير مسلمين، مستأمنين أو معاهدين بعهد وأمان من ولي الأمر، حتى ولو كان التخويف على سبيل المزاح.

توصلت إلى أن الإرهاب من المفردات الأكثر تداولاً وترددًا في وسائل الإعلام على مدار الساعة في هذه الأيام، ويشهد العالم أجمع هذا العصر موجات إرهابية كثيرة

وخطيرة متنوعة، فليس هنا كبلد في العالم إلا وقد اكتوى بنار هذا الوباء، حيث تباينت أشكاله وتنوعت صوره، وباشر العمليات الإرهابية أفراد وجماعات وعصابات، فليس للإرهاب لغة، وليس له وطن، وليس له لون.

الهوامـــــــــــش:

1-ابن منظـــور ر(ت:711هـــ)، لسان العرب، دار إحياء التراث، ط:2، ت:1997م، بيروت. 337/5، (مادة رهب)،

2 - موقع قاموس المعاني هو معجم معاني متعدد اللغات، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

3 - الراغب الأصفهاني (ت: 502هـــ)، المفردات في غريب القرآن، لمحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط:1، ت:1992م، بيروت.

4 - احمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، ت:1986م، القاهرة. ص:20.

5 - جبران: محمد مسعود، الرائد(ت:1440ه)، دار العلم للملايين، ط:7، ت:1992م، بيروت. ص:88.

6 - علي عبد العزيز الشبل، الجدور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، ص:11.

7- سليمان بن الأشعث أبو داود (ت:275ه)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت. كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، 719/2، برقم: 5003.

8 - م ن،719/2، برقم:5004.

9-عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، 25:/2.

10- موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، دار الوسيلة، ت: 1998م، عن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص: 3828.

11- المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عُقِدَ في 10 كانون الثاني العام 2002 في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في دورته السادسة عشرة.

12- عبد الرحمن المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص:35-36. ور: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الفكر، ط:1، ت:1987م، بيروت. ص:325.

13- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:1، ت:1999م، بيروت.73/4.

14 - محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:2، ت:1993م، بيروت. ذكر ما يستحب للمرء تفويض النفس إلى الباري -جل وعلا- عند إرادته النوم، 352/12، برقم:5542.

15- صحيح البخاري، كتاب التيمم،128/1، برقم:328. وكتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ :جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، 533/1، برقم: 438.

16- صحيح البخاري، برقم: (10)، وصحيح مسلم، برقم: (40).

17- محمد بن يزيد ابن ماجة، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية ط:1، ت:2009م، بيروت. باب القناعة، 1387/2، برقم:4141.

18 - موقع الحوار المتمدن على اليوتيوب.

-Terrorism & Antiterrorism", op cit, p 27-28.-19

20- أنظر: مجلة تايم الأمريكية، عدد10 دجنبر 2001
21 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1994/4، برقم:2577.
22 - عبد العزيز أحمد الدسوقي، أثر الإرهاب المدمر، دار الكتب العلمية، 1999م، بيروت، ص: 51-53.
23- نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي، دار النهضة العربية، ط: 1، ت:1988م، القاهرة. ص:25
24- محمد صابر زاهد، ويلات العنف، دار المجتمع، بيروت. ص:43.
25- محمد فريد غلاب، ظاهرة الإرهاب، دار الحكم، 1998م، بيروت. ص:83.
26- عبد العزيز أحمد الدسوقي، أثر الإرهاب المدمر، دار الكتب العلمية، 1999م، بيروت، ص: 51-53.
27- م ن، ص:53.
28- مجلة البحوث الاسلامية،254/97.
29- محمد أحمد الكيالي، الموسوعة السياسية، ط:1، ت:1985م